هجرة ذوي المهارات العالية من الدول النامية إلى الدول المتقدمـــة

د. ابو القاسم الطبولي*

تعتبر الدول النامية كمصدر ومستورد في نفس الوقت للقوى البشرية ذات المهارة العالية أو الكفاءة العالية ولكن الكثير من هذه الدول يعاني مما يسمى «هجرة الأدمغة» .

إن هجرة الأدمغة تعني الهجرة الخارجية للعناصر البشرية ذات المهارة العالية . وفي الحقيقة إن هذه العناصر البشرية ذات المهارة العالية يمكن أن تكوِّن نسبة ضئيلة من مجموع القوى العاملة في ذلك البلد ، إلاّ أن دورها يعتبر مهماً ورئيسياً بحيث أن فقدانها يؤثر على عملية التنمية الإقتصادية في ذلك البلد أو الدول النامية .

وهذه الدراسة تهتم فقط بهجرة ذوي المهارات العالية وليست بكل الهجرات أو إنتقال العنصر البشري من بلد إلى بلد . .

ويعرف العنصر البشري ذوي المـهـارة بتلك الموارد البشرية التي لديها مستوى تعليمي يعطيها نوعاً من المهارة والكفاءة مثل العلماء ، المهندسين ، الأطباء . . الخ .

ودور هذه الفئات من القوى البشرية مهم وفعال في عملية التنمية الإقتصادية فمثل هذه الفئات لديها القدرة على تكييف العلوم التقنية وتطبيقها في الدول النامية وفي عملية التنمية بالإضافة إلى إدارة العملية الإنتاجية مثل الموارد الإنتاجية المختلفة ومحاولة الإستفادة منها بكفاءة عالية في العملية التنموية .

وهجرة هذه الفئات تؤثر لا شك علي التنمية الإقتصادية في الدول النامية ويعود سبب هذه الهجرة إما لأسباب إقتصادية للبحث عن دخول أعلى أو أسباب إجتماعية أو سياسية أخرى والتي في العادة يطلق عليها العوامل غير الإقتصادية .

ثم ناقشت هذه الورقة تأثير هجرة الأدمغة على الدول النامية وظهر أن هجرة هذه الكفاءات تؤدي إلى خسارة كبيرة للدول النامية .

فالدول النامية هي التي تقوم بتدريب وتنشئة هذه الكفاءات وهذا جزء من الإستثمار. وعندما يحين موعد جني فائدة هذا الإستثمار نرى فائدته تذهب إلى الدول المتقدمة . كذلك تدريب وتطوير هذه الكفاءات يتم لتكملة الموارد الأخرى اللازمة للعملية الإنتاجية ، وعند ترك هذه الكفاءات للبلاد النامية يكون هناك نقص في إدارة الموارد الأخرى وهذه خسارة كبيرة بالنسبة للدول النامية وبمعنى آخر فإن الدول النامية هي الخاسرة في كل الأحوال من جرّاء هجرة ذوي المهارات العالية بينما المستفيد هي الدول المتقدمة . وهذا يؤدي إلى إتساع الهوة أكثر فأكثر بين الدول النامية والدول المتقدمة .

ولكي تتمكن الدول النامية من الإقلال من هذه الظاهرة أي هجرة ذوي المهارات العالية يجب حل أسباب هذا التنقل سواء كانت أسباباً إقتصادية أم أسباباً أخرى .

---

*أستاذ مشارك الأقتصاد . كلية الإقتصاد والتجارة . جامعة قاريونس .